

سلسلة التعليق على تفسير ابن كثير | | سورة البقرة (24-5) | |

معالي الشيخ د.عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:00:06](#) قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم لما ذكر تعالى دلالة دلالة من خلقهم - [00:00:33](#) وما يشاهدونه من انفسهم ذكر دليلا اخر مما يشاهدونه من خلق السماوات والارض فقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات اي قصدا الى السماء - [00:00:57](#) والاستواء ها هنا مضمن معنى القصد مضمن معنى القصد والاقبال لانه عدي بالى فسواهن اي فخلق السماء سبعا والسماء ها هنا اسم جنس. فلهذا قال فسواهن وهو بكل شيء عليم - [00:01:19](#) اي وعلمه محيط بجميع ما خلق كما قال الا يعلم من خلق الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هناك - [00:01:44](#) يمشي شغل خلاص الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى لما ذكر الله تعالى دلالة من خلقهم وما يشاهدونه - [00:02:25](#) لو ابصر الانسان ما في نفسه امتثالا لقوله جل وعلا افلا وفي انفسكم افلا تبصرون لدله ذلك على الايمان ولا زاد ايمانه بذلك وزادت طمأنينته وبقينه ولابن القيم رحمه الله تعالى في التبيان في اقسام القرآن - [00:03:23](#) كلام نفيس في هذا المجال في الاية السابقة لو تأمل الانسان في ايجاده بعد العدم ثم بعد ذلك عدمه بعد هذا اليجاد ثم ايجاده بعد العدم الثاني بعد الموت امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا في نفسه - [00:03:50](#) وفي بني جنسه ذكر دليلا اخر وهو ما يشاهده من آيات الله الكونية في خلق السماوات والارض ومما يزيد الايمان قوة وثباتا ورسوخا كما قال ابن القيم النظر في آيات الله - [00:04:27](#) وامعان النظر في ذلك سواء كانت الايات المتلوة المقروءة من كتابه جل وعلا او من آياته المرئية المشاهدة الكونية قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء - [00:04:53](#) فسواوهن سبع سماوات المؤلف مشى على ما قرره شيخ الاسلام وغيرهم من اهل التحقيق من تظمين الفعل دون تظمين الحرف استوى الى السماء يعني قصد الى السماء قول والاستواء ها هنا مضمن معنى القصد - [00:05:12](#) والاقبال لانه عدي بالايلاء استوى الى السماء يعني قصد الى السماء وضمن الفعل استوى معنى قصد فعدها بالاء ومنهم من يذهب الى تظمين الحرف دون تظمين الفعل ويبقى الفعل في معناه - [00:05:43](#) ويكون معنى الى على وهذا في تظمين الحرف وشيخ الاسلام كما هو معروف بمقدمة التفسير وفي غيره كلام الله كثير يقول ان قصد ان تظمين الفعل اولى من تظمين الحرف - [00:06:10](#) وقد توصل المبتدعة الى كثير مما ذهبوا اليهم بدعهم بسبب تقارظ الحروف وتأويل الحروف بعضها ببعض قال لانه عد بالا فسواهن

اي فخلق السماء سبعا والسماء هنا جنس ثم استوى الى السماء - 00:06:30

فسواهن والمقصود الوحدة السماء وليس المراد الجنس لقال فسواها سماء واحدة بدل سبع سماوات لكن ثم استوى الى السماء المقصود به جنس السماوات جنس السماء فيشمل السماوات السبع قال والسماء هنا اسم جنس فلهذا قال فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - 00:06:52

اي وعلمه محيط بجميع ما خلق وبكل شيء عليم اي علمه محيط بجميع ما خلق من كليات وجزئيات خلافا لمن يزعم ان الله جل وعلا يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات - 00:07:23

من الفلاسفة نعم كما قال كما قال الا يعلم من خلق وتفصيل هذه الاية في سورة حا ميم السجدة وهو قوله تعالى قل ائنيكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين - 00:07:45

في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. يعني ما جاء في اية البقرة - 00:08:14

وفي نوع اجمال بين هذا المجمل في حميم السجدة ففصل وذكر خلق السماوات خلق السماوات والارض والقول المحقق ان خلق الارض متقدم على خلق السماوات على خلق السماوات على ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى - 00:08:35

نعم ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين بلسان المقال بالحرف قالتا اتينا طائعين والله سبحانه وتعالى قدرته تامة فئة نافذة - 00:09:01

ان ينطق الجماد قالتا اتينا طائعين وان كان بعض اهل العلم يرى انه بلسان الحال لا بلسان المقال نعم فقطاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا - 00:09:25

ذلك تقدير العزيز العليم ففي هذه دلالة على انه تعالى ابتداء بخلق الارض اولا ثم خلق السماوات سبعا وهذا شأن البناء ان يبدأ بعمارة اسافله ثم اعاليه بعد ذلك وقد صرح المفسرون بذلك كما سنذكره بعد هذا ان شاء الله - 00:09:50

لتنمى عن لتنمى عن الف لام ميم الصاد ماشي بقوله جل وعلا وبكل شيء عليم الهاء مضمومة وهو لان بعض الناس يقرأها وهو المضمومة هو مضمومة عند جماهير القراء منهم من قرأها - 00:10:19

للاسكان اذا كانت بعد الواو او الفاء لكن جماهير القراء على انها مضمون باقية على حالها هو الضمير هو ان تقرأ وهو وان قرأ بها بعضهم نعم ايه كيف؟ وين - 00:11:00

في يومين لا يعني مع خلقها بتقدير مع الخلق اربعة ايام في تمام اربعة ايام في تمام اربعة ايام وين الجنس الجنس نهاون الارض عن جد السماوات وان كان قد يكون هذا لما كانت رتقا - 00:11:27

قبل ان تفتت فهي يبحكم الواحدة لما فتتت نعم السماوات والارض صارت سبعا سبعا نعم فاما قوله تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بناها؟ ورفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها مائها ومرعاها - 00:12:06

والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فقد قيل ان ثم ها هنا انما هي لعطف الخبر على الخبر لا لعطف الفعل على الفعل كما قال الشاعر قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك - 00:12:37

جدو وقيل ان الدحياء العطف ثم هنا لا يقتضي التعقيب لا يقتضي التعقيب لانه مخالف للعقل يعني سيادة الرجل قبل سيادة ابيه وبعبده بعدها وكذلك الاب بعد الجد لكن هذا من عطف من عطف الجم - 00:12:58

من عطف الاخبار بعضها على بعض من عطف الاخبار بعضها على بعض يعني لو لو آآ تقول ان الله جل وعلا ساق او ذكر قصة موسى ثم قصة ابراهيم ثم كذا وكذا لا يقتضي ذلك ان يكون ابراهيم لانه عطف بثم ان يكون وجوده بعد عيسى - 00:13:23

او موسى انما هو لعطف الاخبار بعضها على بعض هم المهم وين ثم الاية ثم استغفر لا لا والارض بعد ذلك دحا والارض بعد ذلك ماشي ثم استوى والذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى - 00:13:46

الى السماء ببسعون سبع سماوات هو الان يقرر ان خلق الارض قبل خلق السماء لحظة لحظة قرر المؤلف وهذا قول جماهير اهل العلم

على ان الارض خلقت قبل السماء واما ما جاء في قوله - [00:14:24](#)

والارض بعد ذلك دحاها فادحوا غير الخلق بداية الخلق واما العطف بثم ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم استوى الى السماء وهي دخان وعندك عندنا ثم استوى الى السماء فسواهن - [00:14:48](#)

نعم قال ان هذا من عطف الجمل لكن لو قلنا انه من عطف الزمن ومنعطف الفعل على الفعل لان لان الارض هو الذي خلق لكم ما في الارض لا شك انه بعد السماء بعد خلق السماء - [00:15:10](#)

ام وين ايه لكن خلق لكم ما في الارض هل ما في الارض اقواتها في اربعة ايام ثم استوى الى السماء لان ما في الاية خلق لكم ما في الارض جميعا - [00:15:32](#)

يعني من الاوقات والارزاق ثم استوى الى السماء هذا ما في اشكال نعم لان خلق السماء متأخر عن خلق الارض وما فيها من من من ارزاق وما فيها من كذا - [00:15:53](#)

ها تعال شوي شوي هو هو الاشكال والارض بعد ذلك دحاها مع ما هو مقرر ان الارض خلقت قبل السماء والضحية امره اخر. لكن العطف بثم هنا وانها لمجرد عطف الخبر على الخبر لا لعطف الفعل على الفعل. وين وجه الاشكال من اجل ان نجيب بهذا - [00:16:12](#) هم ما في سمعة الاية التي فيها الدلالة على ان الارض دحيت بعد السماء وعلى سبيل التنزل قلنا الدحي بمعنى الخلق اه ما فيها ذم ما فيها زم ايه هذا المقرر لنجيب عن الاية بما يتلائم مع قول الجمهور. نقول ان الدحي بعد الخلق - [00:16:56](#)

نعم هذا امر ما في اشكال لكن ثم اجاب به عن ايش اجابوا عن القول الثاني عن القول الاول لاحتجاجا للقول الثاني ان من يقول بالقول الثاني وان السماء خلقت قبل الارض يقول ثم لعطف - [00:17:42](#)

الخبر الخبر على الخبر ها عامر وش عنده ايه القراءات ثم اي موضع يعني ثم سواء الى السماء يعني توجد فيها ثم في بعض القراءات نعم نعم لا لا لا - [00:18:02](#)

كانه يريد ان يستدل فقد قيل فقد قيل احتجاجا للقول الثاني وهو ان السماء خلقت قبل الارض وباستدلالا بقوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحاها. استدلال القول الثاني. طيب كيف تجيبون عن الاية اية البقرة او اية حميم - [00:18:40](#)

السجدة ثم لعطف الخبر على الخبر ويستقيم الكلام حينئذ ولذلك قال فقد قيل ان ثم ما هو بيتبناه ولا يتبنى هذا القول وقيل بعد ذلك وقيل ان الدحي كان بعد خلق السماوات - [00:19:00](#)

ايه بعده ها ترتيب نعم ترتيب نعم وقيل ان الدحي كان بعد خلق السماوات رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقد قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من - [00:19:28](#)

هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء - [00:19:59](#)

ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماه عليه فسماه سماء. ثم ابيس الماء فجعله ارضا واحدة. ثم فتقها فجعلها - [00:20:18](#)

سبع اراضين في يومين في الاحد والاثنيين فخلق يعني في بداية الخلق في الاحد والاثنيين نعم فخلق الارض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله في القرآن نون والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاه. والصفاء على ظهر ملك والملك على صخرة. والصخرة في الريح - [00:20:40](#)

وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارشى عليها الجبال فقرت. فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم - [00:21:09](#)

وخلق الجبال فيها اذى هذا الخبر اقرب ما يكون الى الاسرائيليات نعم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها. وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء وذلك حين يقول وبهذا تكمل العدة اربعة ايام - [00:21:33](#)

كما في كما جاء في اية السجدة يعني تمام اربعة ايام الاحد والاثنيين والثلاثة والاربعاء نعم واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في

يومين في الثلاثاء والاربعاء وذلك حين يقول - [00:21:58](#)

قل ائنيكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين. وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسيا من فوقها وبارك فيها. يقول انبت شجرها وقدر فيها اقواته يقول اقواتها لاهلها في اربعة ايام سواء للسائلين. يقول من - [00:22:24](#)

فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين. في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السماوات والارض - [00:22:54](#)

واوحى في كل سماء امرها. قال خلق الله في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد ومما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين - [00:23:21](#)

فلما فرغ من خلق ما احب كما قال قتادة خلقت النجوم اه لثلاثة اشياء زينة للسماء وحفظا لها من رجوما للشياطين وهداية للسائلين يهتدي بها السائر بظلمات الليل نعم فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش فذلك حين يقول خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:23:46](#)

ثم استوى على العرش ويقول كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال الرثق الالتصاق هي ملتصقة طبقة واحدة ففتقت السماوات فتقت الاراضين ولذا في عيوب النكاح كون المرأة رتقى - [00:24:20](#)

كالمرأة رتقا. وش معنى رتقى يعني تحتاج الى الى فتق مثل ما كما هنا نعم وقال ابن جرير حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني ابو معشر عن سعيد ابن - [00:24:52](#)

ابي سعيد عن عبدالله بن سلام انه قال ان الله بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الاراضين في الاحد والثاني وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء. وخلق السماوات في الخميس والجمعة. وفرغ في اخر - [00:25:14](#)

ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم على عجل. فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة وقال يعني في اخر لحظة من يوم الجمعة يا اخي ساعة من يوم الجمعة يعني ما ما استغرق من الخلق اللي هو اصل - [00:25:34](#)

هذا الجنس ما استغرق مثل السماوات والارض انما صار زمن يسير نعم وقال مجاهد في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك حين يقول ثم استوى - [00:26:01](#)

السماء فسواهن سبع سماوات قال بعضهم دخان ثم استوى الى السماء فذلك حين يقول ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات قال بعضهن فوق بعض وسبع اراضين يعني بعضهن تحت بعض - [00:26:26](#)

وهذه الاية دالة على ان الارض خلقت قبل السماء. كما قال في اية السجدة قل ائنيكم لتكفرون الذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من - [00:26:58](#)

من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام. سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان وهي فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين فقطاهن سبع - [00:27:18](#)

سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح حفظ ذلك تقدير العزيز العليم فهذه وهذه دالتان على ان الارض خلقت قبل السماء. وهذا ما لا اعلم فيه نزاعا بين العلماء - [00:27:42](#)

اما الا ما نقله ابن جرير عن قتادة انه زعم ان السماء خلقت قبل الارض. وقد توقف في ذلك القرطبي في تفسيره لقوله تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بناها؟ رفع سمكها فسواها - [00:28:07](#)

واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها. اخرج منها ماءها ومرعاها قالوا فذكر خلق السماء قبل الارض وفي صحيح البخاري ان ابن عباس سئل عن هذا بعينه فاجاب بان الارض خلقت الذي نقله من - [00:28:28](#)

جرير او قتادة هو الذي استدل له بما سبق من ان ثم لعطف الخبر على الخبر ثم استوى الى السماء لانه صريح في ان الارض خلقت قبل السماء نعم وفي صحيح البخاري ان ابن عباس سئل عن هذا بعينه - [00:28:53](#)

نعم تقدمت قبل ذلك قبل ذلك ذكر باول الكلام حامل من السجدة نعم فاجاب بان الارض خلقت قبل السماء وان الارض انما دحيت بعد

خلق السماء وكذلك اجاب غير واحد من علماء التفسير قديما وحديثا. وقد حررنا ذلك في سورة النازعات - [00:29:23](#)

وحاصل ذلك وقد حررنا ذلك بسورة النازعات والكلام في البقرة ما قالوا سيأتي ذلك بسورة النازعات او يأتي تحرير ذلك حررنا يعني انتهينا منه كأن تفسير النازعات قبل البقرة وهذا هو الواقع - [00:30:10](#)

فان الحافظ بن كثير رحمه الله بدأ بتفسير القرآن من غير كتابة الى ان وصل الى سورة الانعام من سورة الانعام الى الناس محرر مكتوب ثم عاد من اول القرآن - [00:30:31](#)

فبدأ بالكتابة من الفاتحة الى اخر المائدة ولذلك يقول قد حررنا ذلك بسورة النازعات لان اللي يقرأ نعم هو ما ما كتب الربع الاول ثم عاد اليه فكتب ها هو - [00:30:53](#)

المقصود انه وجد كتبه وبه كمل التفسير وبيكمل التفسير مثل ما عندنا الان في تفسير القرطبي اللي قبل هود ما هو مسجل نعم ولو لو سجل لحق في مثل ما فعل حافظ ابن كثير رحمه الله - [00:31:28](#)

ونعم وحاصل ذلك ان الدحي مفسر بقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها تفسير الجلالين خلاف تفسير الجلالين. جلال الدين المحلي بدأ من سورة الكهف يعني التفسير بدأ من به من سورة الكهف - [00:31:50](#)

الى اخر القرآن ثم رجع ففسر الفاتحة فقط ثم اكمله السيوطي من الفاتحة الى اخر الاسراء يعني يختلف هذا عن هذا نعم مفسر بقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال - [00:32:13](#)

ولارساها ففسر الدحي باخراج ما كان مودعا فيها بالقوة الى الفعل لما اكتملت سورة المخلوقات الارضية ثم السماوية ضحى بعد ذلك الارض فاخرجت ما كان مودعا في من المياه فنبتت النباتات اخرج ذلك من من القوة الى الفعل - [00:32:41](#)

ما معنى هذا الكلام مودعا فيها بالقوة الى الفعل ففسر الدحي او ففسر الدحي باخراج ما كان فيها مودعا فيها بالقوة الى الفعل لان الاقوات والارزاق قبل خلق السماء - [00:33:09](#)

في الاربعة الايام الاولى مع خلق الله بعد خلق الارض قال قالت في يومين ثم بعد ذلك اودع ما فيها واخرج الارزاق والاقوات باليومين اليوم الثلاثة والاربعة ثم استوى الى السماء فسواهن - [00:33:45](#)

كانت موجودة بالقوة يعني القريبة من الفعل يعني هي موجودة كنوز موجودة لكنه اخرجها الى الفعل مثل ما يقول العلماء قد يكون الانسان فقيهه بالقوة القريبة من الفعل. وقد يكون فقيهه بالفعل - [00:34:04](#)

فالذي يحفظ المسائل بادلته ويريدها متى متى ما اراد او متى ما طلبت منه هذا فقيهه بالفعل المسائل حاضرة بادلته في ذهنه لكن لو كان ما يحفظ مسائل ولا يحفظ ادلة لكنه عنده من الالة - [00:34:28](#)

والتهيؤ ما يجعله يستطيع ان يصل الى الحكم بدليله في اقرب مدة بطريقة علمية صحيحة هذا مهوب فقيهه بالفعل ما في ذهن مسائل حاضرة لكن بالقوة القريبة من الفعل ذكرنا مرارا في شرح - [00:34:51](#)

بعض كتب الاصول انك لو سألت شخص عن مسألة قال والله ما حفظت المسألة ولا احفظ دليلها لكن استطيع اخراجها. تسأل عن مسألة في الطهارة ويبحث لك في اخر الكتاب - [00:35:16](#)

يجيب لك كتاب من كتب الفقه ويبحث في اخر الكتاب الطهارة هذا فقيهه بالفعل او بالقوة. لا هذا ولا هذا. لكن بعض الناس تسأله عن مسألة هو ما يحفظ المسألة يفتح لك الكتاب على طول - [00:35:32](#)

طلع المسألة وهذا موجود يعني يأخذ من الاوراق بقدر ما يتوقع ان المسألة في هذا الموضع ويصل الى الحكم بمجرد النظر هكذا بالنظر في الحكم ودليله لان عنده ارضية عنده اهلية - [00:35:49](#)

عنده تمكن من الوصول الى الحكم بدليله هذا فقيهه بالفعل. بعض الناس يحفظ المسائل يحفظ الاف المسائل لكن لا يستطيع ان يرجح ولا يستطيع ان يستدل هل هذا افضل ولا الفقيه بالقوة - [00:36:10](#)

الثاني لا يسمى فقيهه يسمى حافظ مسائل الذي مجرد حافظ مسائل ويحفظ يسمع الفتاوى يحفظها يقرأ في كتب الفقه المجرد عن الدالة ويحفظ هذا هذا حافظ مسائل نعم بصوا هذا الفقيه بالفعل - [00:36:29](#)

هذا الفقيه بالفعل نعم مشاؤا ايه وان يوما عند ربك كالف سنة الله اعلم نعم لما اكتملت سورة المخلوقات الارضية ثم السماوية دحى بعد ذلك الارض فاخرجت ما كان مودعا فيها - [00:36:57](#)

من المياه فنبتت النباتات على اختلاف اصنافها وصفاتها والوانها واشكالها وكذلك جرت هذه الافلاك فدارت بما فيها من الكواكب الثوابت والسيارة. والله سبحانه وتعالى وقد ذكر ابن ابي من الطرائف اللي تدل على ان بعض طلاب العلم - [00:37:28](#)

يعاني العلم ويطلب العلم سنين وفي النهاية ما يكتب له شيء نختب طلاب في تقرير لدراسة الاسانيد وجايب له كتاب الخلاصة الخزرجي الخلاصة في ايش في الرجال يقول والله يا شيخ ما وجدت كتاب الحج في الخلاصة - [00:37:55](#)

هذا محدث بالقوة او بالفعل نسأل الله ان لا يحرمه التعب على العلم والله المستعان واحد يقول وجدت الحديث في كشف الخفاء السؤال خرج الحديد من كشف الخفاء مزيل الالباس - [00:38:19](#)

ووجدت الحديث في كشف الخفاء ما وجدت كتاب مزيل للالباس. وتتمة العنوان وطالب علم وطول السنة يشرح له ومنظم لكن قدرات نعم وقد ذكر ابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسير هذه الاية الحديث الذي رواه مسلم والنسائي في التفسير - [00:38:45](#)

ايضا من رواية ابن جرير قال اخبرني اسماعيل ابن امية عن ايوب ابن خالد عن عبد الله ابن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال - [00:39:13](#)

خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه ويوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من - [00:39:32](#)

يوم الجمعة من اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ - [00:39:52](#)

وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمعه من كلام كعب الاحبار وانما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعا. وقد حرر ذلك البيهقي يعني في كتاب الاسماء والصفات وحديث التربة معروف انه منكر - [00:40:10](#)

اكم عليه اهل العلم بانه منكر لانه يخالف النصوص خالف صريح القرآن والسنة يقول المعلق الشيخ محمد الرشيد رضا بعد قوله وقد حرر ذلك البيهقي تقول بين في كتاب الاسماء والصفات - [00:40:32](#)

علته ووجه ضعفه ولكن لم يذكر انه سمعه من كعب من كعب وحسبنا اثبات البخاري وشيخه ابن المديني لذلك وحسبنا من علة من علة المتن مخالفته لنص القرآن في خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:40:57](#)

اه لكن اه اليهود قاتلهم الله يقولن الله خلق السماوات والارض خلق الخلق في ستة ايام ثم استراح يوم السبت ثم استراح يوم السبت ولذلك هم يستريحون في هذا اليوم - [00:41:16](#)

على حد زعمهم ان الله استراح يوم السبت لانه تعب من خلق السماوات والارض تعالى الله ولذلك قال الله جل وعلا وما مسنا من لغوب يعني تعب ردا على اليهود - [00:41:40](#)

فهم يستريحون في هذا اليوم وهو عطلتهم والله المستعان امتنونا امتنونا على كل حال حديث التربة لا اصل له يوم السبت طيب اولى اذا امكن كيف يمكن يتعين اذا امكن التوفيق - [00:41:54](#)

بتعيط لا في ستة ايام ما في سابق السبت سابع لكن السبت السبت السبت سابع لان هنا يقول خلق الله التربة يوم السبت مع الاتفاق ان الخلق اكتمل اخر نهار الجمعة - [00:42:33](#)

لا تلتفت الى ما في هذا الحديث لا تتكلف اعتباره اهل العلم يقولون اذا لم يصح الخبر ولا تتكلف اعتباره الشكوى لله ها شو؟ يعني هذا رد الحفاظ قد توفي شك حكموا عليه بانه منكر - [00:43:14](#)

ولا يقدر هذا في ان اصل الصحيح صحيح ما صرحت الاية لكن النصوص الصحيحة من السنة تدل على ان اخر الخلق اكتمل اخر ساعة من الجمعة ان لم تعد لا لا - [00:43:38](#)

سنة ايام متوالية متوالية يقول المعلق رحمه الله بعد ذلك في آآ تفسير دحاها يقال دحاه يدحوه دحوا ويدحيه دحيا ومعناه الاصلي

دحرجه يقال دحا المطر الحصى ودحا اللاعبون الجوز اي دحرجوه ولعلمهم فسروا دحو الارض ببسطها ليوافقوا ليوافق قوله -

[00:44:07](#)

والله جعلكم الارض بساطا. ولكن معناه جعلها كالبساط كما قال جعل لكم الارض فراشا على كل حال الدحو ما في شك انه ايداع هذه

[00:44:50](#) الكنوز فيها ايداع هذه الكنوز وما يحتاجه من -

ساكنها فيها واذا كان يقول واذا كان هذا الحديث المرفوع الذي غلط مسلم بروايته مع ان الشيخ آ رشيد عنده شيء من الجرأة على

بعض الكتب المتلقات بالقبول وعنده جرأة على بعض الائمة - [00:45:09](#)

الكبار وهو مشهود له بالعلم وسعة الاطلاع لكن ليس بالمعصوم لان الناس يتفاوتون منهم من يجبن عن مواجهة الكبار ولو كان عنده

حجة ولو كان عنده فليتوقف في كثير من الامور - [00:45:31](#)

وبعضهم عنده جرأة ما عنده ادنى اشكال في ان يقول خطأ فلان لكن اذا كان يأوي الى علم وسعة اطلاع صار له نوع عذر مثل شيخ

الاسلام في بعض الحالات - [00:45:52](#)

يكون عنده جرأة على بعض الامور لكنه يأوي الى علم وسعة اطلاع وفهم لمقاصد الشريعة ومواردها ومصادرها ما يقاس به فلان ولا

علان من لديهم جرأة من لم يصل الى ما وصل اليه من من - [00:46:05](#)

التميز في هذا العلم؟ نعم يقول الشيخ محمد الرشيد واذا كان هذا الحديث المرفوع الذي غلط فيه مسلم او غلط مسلم بروايته كذلك

فما تقدم من الروايات غير المرفوعة اولى بان تكون اما اسرائيليات واما اراء للتوفيق بين الايات المتعددة في - [00:46:28](#)

الخلق والله تعالى يقول ما اشد من خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم فلا يتوهم احد ان رواية الصخرة والحوت لا حكم

مرفوع وانها مما اثبته الاسلام او مذهب السلف في التكوين - [00:46:51](#)

كلا انها رواية من الاسرائيليات التي ذكر مصنف في مقدمة تفسيره هذا سبب ايرادها وليتها لم تكن وليت الم تكن نعم يعني لو ان

المؤلف وغيرهم من من المؤلفين في هذا الفن في التفسير - [00:47:08](#)

نزهوا تفاسيرهم من هذه الاسرائيليات لا سيم لا سيما ما يخالف منها المعقول واما ما لا يخالف جاء الحديث حدث عن بني اسرائيل

ولا حرج ما يخالف المعقول وما يخالف ما جاء في شرعنا - [00:47:29](#)

هذا لا شك انه مردود في كلام المؤلف رحمه الله تعالى في مقدمة او في اول البداية والنهاية عن بدء الخلق كلام مفصل جدا وكلام

فيه نوع تحرير وبعض التجار تجار الكتب افردوه في كتاب وطبعوه على انه كتاب مستقل ابن كثير - [00:47:47](#)

وهو مأخوذ من البداية والنهاية نعم معلمة مم فيه الانوار الكاشفة التي رد فيه على ابي رية الذي طعن في السنة

ومحمود برية هذا طعن في السنة في الصحيحين وغيرهما - [00:48:16](#)

وآ من باب الرد لئلا يكون هناك مدخل للمردود عليه حرص الشيخ ان ان يصحي مثل هذا الحديث في الحقيقة لا يوجد غيره في

صحيح مسلم ان يحكم عليه بالبطلان غير هذا عادي ما في - [00:48:47](#)

كونه يوجد حديث واحد يعني كفى المرء نبلا انتوا معاي يعني في حديث واحد ما يظر في في جملة سبعة الاف حديث نعم ايه في

اخر ساعة من الجمعة خلق ادم - [00:49:05](#)

من الستة من الستة الليلة من الست اتمل الخلق بادم نعم في ايه لا لا ما في لا احاديث نصوص كثيرة وفيه خلق ادم وفيه تقوم

الساعة وفيه كذا نعم - [00:49:31](#)

نعم يا شيخ قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويسفك

الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا - [00:49:59](#)

يخبر تعالى بامتثانه على بني ادم بتنويههم بذكرهم في المأ الأعلى قبل ايجادهم فقال تعالى واذا قال ربك للملائكة اي واذا يا محمد اذ

قال ربك للملائكة واقصص على قومك ذلك - [00:50:22](#)

وحكى ابن جرير عن بعض اهل العربية وهو ابو عبيدة انه زعم ان اذها هنا زائدة وان الكلام وقال ربك ورده ابن جرير. قال القرطبي

وكذا رده جميع المفسرين. حتى - [00:50:45](#)

قال الزجاج هذا اجترأ من ابي عبيدة لكن البغوي في تفسيره اعتمد في تفسير البغوي قوله تعالى واذا قال ربك اي وقال ربك واذا زائدة معتمدا على كلام ابي عبيدة - [00:51:05](#)

وقيل معناه واذا قال ربك الذي هو القول المعتمد في تفسير الآية وفي معناها على كل حال القرآن محفوظ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. محفوظ ومصون من الزيادة والنقصان - [00:51:28](#)

ومعنى الزيادة هنا كما يقول بزيادة بعض الحروف آ ان السياق يستقيم بدونه وان كان وجودها ليس بلغو وله معناه لكن اذا كان الكلام يستقيم بدون هذه الكلمة وهذا الحرف - [00:51:49](#)

قالوا زائدة يتأدب بعضهم مع القرآن فيقول صلة صلة على كل حال قال القول المعتمد ان اذ ليست بزائدة وان المعنى فيه وفي نظائره اذكر يا محمد اذ قال ربك - [00:52:11](#)

نعم اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض وقال - [00:52:30](#)

ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وقال فخلف من بعدهم خلف وقرأ في الشاذ اني جاعل في الارض خليفة حكاها الزمخشري وغيره ونقله القرطبي عن ابن علي وليس المراد ها هنا بالخليفة ادم عليه السلام فقط كما يقوله طائفة من المفسرين - [00:52:52](#)

وعزاه القرطبي الى ابن عباس وابن مسعود وجميع اهل التأويل وفي ذلك نظر. بل الخلاف في ذلك حكاها فخر الدين الرازي في تفسيره وغيره والظاهر انه لم يرد ادم عينا اذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها - [00:53:23](#)

يفسد فيها ويسفك الدماء فانهم انما ارادوا انها ان من ان من هذا الجنس من يفعل ذلك وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص او فهموه من الطبيعة البشرية. وحينئذ يكون كلامهم مطابقا للواقع - [00:53:48](#)

وجد في ذرية ادم من هذه صفته لكن ليس هذه صفة ادم مما يجعل التعميم اه اقوى نعم فانه اخبرهم انه يخلق هذا الصنف من من صلصال من حمأ مسنون او فهموا من الخليفة - [00:54:11](#)

انه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآثم. قاله او انهم قاسوهم على من سبق كما سنذكر اقوال المفسرين في ذلك. وقول الملائكة هذا ليس على - [00:54:33](#)

وجه الاعتراض على الله ولا على وجه الحسد لبني ادم. كما قد يتوهمه كما قد يتوهمه بعض والمفسرين وقد وصفهم الله تعالى بانهم لا يسبقونه بالقول اي لا يسألونه شيئا لم يأذن لهم - [00:54:54](#)

وها هنا لما اعلمهم بانه سيخلق في الارض خلقا في اسبوع هذا وها هنا لما اعلمهم بانه سيخلق في الارض خلقا. قال قتادة وقد تقدم اليهم انهم يفسدون في فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ الآية - [00:55:14](#)

وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك. يقولون يا ربنا ما الحكمة في خلقها هؤلاء مع ان منهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح عبادتك - [00:55:49](#)

فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي لك كما سيأتي اي ولا يصدر منا شيء من ذلك وهلا وقع الاقتصار علينا؟ قال الله تعالى مجيبا لهم عن هذا السؤال - [00:56:10](#)

اني اعلم ما لا تعلمون. اي اني اعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفساد التي ذكرتموها ما لا تعلمون انتم فاني ساجعل فيهم الانبياء وارسل انهم عندهم خبر - [00:56:30](#)

ان هذا هذه الخليفة او الخليفة سوف يحصل منهم ما ذكروا سؤالهم سؤال استفهام واستعلام لو ما دام هذا الامر سيوجد فيهم اه كيف يوجد مثل هذا النوع الذي فيه هذا الفساد - [00:56:53](#)

وهذا القتل سفك الدماء والفساد في الارض رد الله عليهم بقوله اني اعلم ما لا تعلمون يعني مع وجود هذه المفساد المصلحة الراجحة

من اراد ان ينظر الى مثل هذا بالتفصيل - [00:57:19](#)

ينظر الى الحكمة من انزال واهباط ادم الى الارض في كتاب مفتاح دار السعادة لابن القيم شوفوا المصالح والحكم العظيمة من هذا الانزال والا قد يقول قائل يا ادم يعني كيف صنعت بابنائك وتسببت لهم - [00:57:40](#)

ان ينزلوا الى دار التعب والشقاء ودار يحصل فيها منكرات يحصل فيها جرائم وهم وانت كنت في الجنة. الا يمكن ان يوجد اولادك في هذا في هذا المكان الذي ما فيه معاصي ولا فيه شقى ولا تعب ولا - [00:58:02](#)

من اراد ان يعرف الحكم والمصالح المترتبة على انزال ادم وعباطه الى الارض يقرأ في هذا الكتاب العظيم لابن القيم كتاب نفيس لا نظير له في باب رحمة الله ورحمته واسعة - [00:58:23](#)

نعم فاني ساجعل فيهم الانبياء وارسل فيهم الرسل ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار والمقربون والعلماء العاملين والخاشعون والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسله صلوات الله وسلامه عليهم - [00:58:43](#)

وقد ثبت في الصحيح ان الملائكة اذا صعدت الى الرب تعالى باعمال عبادهم يسألهم وهو اعلم كيف واكتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون. وذلك لانهم يتعاقبون فينا ويجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر - [00:59:12](#)

فيمكث هؤلاء ويصعد اولئك بالاعمال. كما قال عليه الصلاة والسلام يرفع اليه عمل الليل قبل نهار وعمل النهار قبل الليل فقولهم

اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون من تفسير قوله لهم اني - [00:59:37](#)

اعلموا ما لا تعلمون وقيل معنى قوله تعالى جوابا لهم اني جواب حاسم اني اعلم ما لا تعلمون لا يسأل عما يفعل جل وعلا والا قد يقول

قائل انه يوجد هؤلاء الصالحون والاولياء والمقربون - [01:00:01](#)

والمرسلون والانبياء لكن كم نسبة اهل الجنة بالنسبة لاهل النار كم نسبته واحد من الف فالله جل وعلا له المشيئة النافذة والحكمة

البالغة ولا يسأل عما يفعل اني اعلم ما لا تعلمون. هذا هو الحاسم - [01:00:24](#)

الباب نعم وقيل معنى قوله تعالى جوابا لهم اني اعلم ما لا تعلمون. اني لي حكمة مفصلة في بخلق هؤلاء والحالة ما ذكرتم لا تعلمونها

وقيل انه جواب لقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. ان لي اني لي حكمة مفصلة في خلقها - [01:00:50](#)

هؤلاء والحالة هذه بعض الكتب من من الحداثيين والعلمانيين يقولون ما الحكمة من خلق ابليس؟ ما الحكمة من خلق الحيات

والعقارب؟ ما الحكم من خلق الوحوش؟ المؤذية ما الحكمة من من خلق - [01:01:18](#)

جنس من بني ادم آآ ضررهم محض ولا خير فيهم ما الحكمة من خلق من يتأذى بخلقه من ناقص الخلق والمشوهين الذين هم عالة

ويعيشون تعاسة على انفسهم وعلى اهليهم هذا وجد في مع الاسف في وسائل - [01:01:38](#)

كتب وصرح به هذا صرح به الاشكال انه جاءت فتوى بان مثل هؤلاء المشوهين لا مانع من اسقاطهم قبل نفخ الروح والله المستعان

ولم يعرفوا الحكم والمصالح المترتبة على وجود امثال هؤلاء - [01:01:59](#)

ولابن القيم كلام نفيس في وجود امثال هؤلاء الذين يخلقون بهذه الطريقة يقول تتكلف الام بحمل تسعة اشهر وتعب ومراجعات وكذا

يولد ثم يموت بعد يوم وش الحكمة يقولون مثل هذا الكلام - [01:02:31](#)

نسأل الله السلامة والعافية نعم وقيل انه جواب لقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. فقال اني اعلم ما لا تعلمون اي من وجود

ابليس بينكم وليس هو كما وصفتم انفسكم به - [01:02:50](#)

وقيل بل تضمن قولهم وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك طلبا منهم ان

يسكنوا الارض بدل بني ادم. فقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون. من - [01:03:15](#)

ان بقاءكم في السماء اصلح لكم واليق بكم ذكره فخر الدين الرازي مع غيرها من الاجوبة والله سبحانه وتعالى اعلم لان الكلام في

اقوال المفسرين طويل جدا - [01:03:38](#)